Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"لمريم هذا السرير الموشى بزهر السلام"

"لمريم هذا القرنفل في البال"

"لمريم هذي السوادر في البال"..

فهل كان محمد عمران أمام مفصل جديد في تجربته الشعرية؟ لندع السؤال معلقاً، كما شاء الموت، ولنصغ إلى الشاعر يسأل لائباً في مشروع سيرته:

"كيف يلملم أجزاء هذا المكان المبعثر في دمه؟"

"لماذا يلملم أجزاء هذا الزمان المفتت في دمه؟"

***

ببساطة ستتوسّل هذه القراءة السؤالين التاليين: ما العناصر التي ينبني منها شعر محمد عمران؟ وكيف انصاغت هذه العناصر؟

ولئن تركزت القراءة في الديوانين الأخيرين لمحمد عمران (نشيد البنفسج- كتاب المائدة) فلن تغيب عنها أعماله الشعرية السابقة، لعل ذلك يضيء المآل كما يضيء المسار.

عناصر العالم الشعري:

لأن هذه العناصر بالغة الاندغام، يقتضي تفريدها من التمحّل ما يقتضي. وأول ذلك أن العناصر تتوزع في فئات هي:

الطبيعة: وهنا يقوم البحر والرمل والماء والمطر والطوفان والغيم والنهر، وتقوم الأرض والطين والحجر والتراب والمروج والنبات والبنفسج والأعشاب والزنابق والوردة والسنابل والعناقيد والنحل والعنب واللوز والسنديان، ويقوم الهواء والريح، تقوم النار والسماء والشمس والكوكب وقوس قزح، ويقوم الحيوان والطير من فراش وغراب وفيل وبقرة وبخور.

الشيء: مما يعني صنع الإنسان، وهنا يقوم المعدن والفضة والذهب والعسل والياقوت واللبن والمرايا والزجاج والريش والزيت والخمرة.

الإنسان: وهنا تقوم الذات (الأنا) والمرأة، الأب والأخت والأم والحبيبة والأميرة. ويتصل بالإنسان كما ينفصل عنه الإله، كذلك من